دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الجزائر والقضية الفلسطينية...صفحات من الجهاد المشترك
المصدر:	مجلة دراسات وأبحاث - جامعة الجلفة - الجزائر
المؤلف الرئيسي:	شنتي، أحمد
المجلد/العدد:	ع19
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الشهر:	يونيو
الصفحات:	10 - 22
رقم MD:	705981
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch, EcoLink, IslamicInfo, AraBase, HumanIndex
مواضيع:	النزاع العربي الإسرائيلي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/705981

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الجزائر والقضية الفلسطينية...صفحات من الجهاد المشترك

أ. أحمد شنتي – جامعة الشيخ العربي التبسي ـ تبسة

الملخص

كانت الثورات دائما محفزا للشعوب المكلومة لتنتفض على غاصبيها، وكانت الثورة الجزائري أحد هذه الثورات التي اتخذها من يطوق إلى الحرية نبراسا يقتدى به ، وعلى غرار كل الثورات في العالم فإن أصحابها يحاولون تصديرها،

وبالنسبة للشعب الفلسطيني فقد ظلت فكرة التعويل على الدول العربية في تحرير أرضه قائمة على أشدها قبل قيام الثورة الجزائرية، ولاعتقاد الفلسطينيين أنهم لا قبل لهم بإسرائيل وعتادها اتجهوا نحو توكيل العرب في نيل استقلالهم، ولذلك برز على السطح شعار "الوحدة طريق التحرير" ووصلت مشكلة فلسطين إلى ما أطلق عليه أو ما يبدو أنه (المشكلة المستعصية الحل) ، وأصبح الأمل هو أن تحرر الأمة العربية وتندمج وتقوى يوما ما على تحرير فلسطين، ولكن مشكلة فلسطين بذاتها أصبح يحوطها الغموض ويحوطها اليأس و أحيانا فترات من الأمل وأصبح يرتكن الشعب الفلسطيني إلى الدول العربية المتحررة لكي تقوم بواجبها ... وأحيانا يخامر شعب فلسطين نو ع من الاتكال بأن دعنا نأكل لقمة العيش ، ويوما ما عندما يتحرر العرب فقد يتمكنون من محاربة الصليبية الصهيونية ... إلى قيام الثورة الجزائرية التي قلبت الموازين وغيرت المفاهيم، وأعادت إلى الشعب الفلسطيني الأمل في إمكانية التعويل على نفسه في تحرير أرضه، وما عليه إلا أن يتسلح بالإرادة والعزيمة ، وأن يستعين بالمستطاع والمتاح بين يديه ـــــ كما فعل الشعب الجزائري ـــــ لينال استقلاله

Résumé

Les révolutions étaient toujours des moyens qui favorisent les nations à se lever contres leurs colonisateurs. La révolution algérienne, qu'on a essayé de l'exporter, constitue un glorieux exemple pour tous ceux qui veulent se libérer.

Quant au peuple palestinien, avant le déclenchement de la Glorieuse Révolution algérienne, il comptait beaucoup sur les pays arabes pour sa libération car il avait l'impression qu'il ne pouvait pas faire face à Israël seul. De ce fait, le slogan : « L'union pour la libération » s'est émergé. De plus, la cause palestinienne arrivait à ce qu'on appelle « Le problème insurmontable ». Ce problème résidait dans la dépendance totale des Palestiniens sur les pays arabes pour leur libération et pour satisfaire leurs besoins de vie quotidienne. Cependant, le déclenchement de la révolution algérienne a incité les Palestiniens à changer d'avis pour compter sur eux-mêmes dans le but de se lever contre leurs ravisseurs pour obtenir l'indépendance impatiemment attendue en mettant en œuvre le grand potentiel qu'ils possèdent.

مقدمة:

ترتبط هذه الأمة مشرقها ومغربها، بروابط متينة، انصهرت من خلالها في بوتقة واحدة، كان عماده دين موحد، ولغة جامعة، وتاريخ مشترك كتبت صفحاته بدم قان، وكان تلاحم المصير الحضاري بين فلسطين والجزائر عبر التاريخ شافع على هذا القول ونحاول في هذه الدراسة التطرق الى العلاقات الفلسطينية الجزائرية، وذلك من خلال التعرض الى:

- ✓ مكانة فلسطين لدى الجزائريين

- ✓ هجرة المغاربة إلى فلسطين :
- ✓ أوقاف المغاربة في فلسطين :
- ✓ يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي
- ✓ الحركة الوطنية الجزائرية والقضية الفلسطينية:
- ✓ يهود الجزائر و الثورة التحريرية:
- ✓ الفلسطينيون وثورة نوفمبر
- ✓ اندلاع ثورة نوفمبر وآثرها على القضية الفلسطينية:

01/مكانة فلسطين لدى الجزائريين

ربما لا نغالي إن قلنا أن لفلسطين في قلوب الجزائريين مكانة خاصة ، ومرتبة عالية ، حيث تحتل القدس مكانة مرموقة في وجدان الجزائريين، فهم في تحنان وشوق دائم لها منذ العصور التاريخية الكنعانية الفينيقية الأولى[1] ، وربما أصدق تعبير عن ذلك ما قاله علامة الجزائريين البشير الإبراهيمي : « لأنه عربي أولا ، ومسلم ثانيا ، وفلسطين بحكم العروبة والإسلام ثالثا ، فله بعروبته شرك في فلسطين من يوم طلعت هوادي[2] خيول أجداده على البلقاء والمشارف ، وتصاهلت جيادهم باليرموك ، تحمل الموت الزؤام للأورام ، وله بإسلامه عهد لفلسطين من يوم اختارهم الباري للعروج ، إلى السماء ذات البروج ، وله إلى فلسطين نسبة من يوم قالوا : غزة هاشم »[3]

وقد ارتبط الجزائريون بفلسطين ارتباطا روحيا عميقا باعتبار أن فلسطين أرض مقدسة ومباركة بنص القرآن في قوله تعالى : «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ»[4] وقوله الرسول (ص) في الحديث الصحيح : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد :المسجد الحرام و المسجد الأقصى ومسجدي هذا »[5] ولهذا كان الجزائريون لا يميزون بين مدينة القدس وبين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ودرجوا على اعتبار أن من حج و لم يصل بالمسجد الأقصى و لم يتبرك برحابه الطاهر ، أن حجة ناقص ، وأنه لم يتم مناسك الحج[6]، وفي هذا الباب اعتبر امام الجزائر عبد الحميد بن باديس أن رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة، وأن الدفاع عنها فرض على كل مسلم[7]

وقد كان لفلسطين في زيارات الجزائريين للمشرق نصيب ، وكانت لهذه الزيارات أهداف عدة كالتعبد في رحاب المسجد الأقصى، والذي الصلاة فيه تعادل 500 صلاة في غيره، أو بهدف طلب العلم أو بقصد الجهاد في سبيل الله خاصة أن فلسطين كانت مقصد الحملات الصليبية .

ولقد كان للجزائريين والمغاربة عموما نصيب وافر في الدفاع عن حياض بيت المقدس فقد شارك الجزائريون في جيش صلاح الدين الأيوبي، ومن قبله في جيش نور الدين زنكي في حرب الصليبيين وتحرير بيت المقدس، ولعل أشهرهم عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس أحد القادة العسكريين للسلطان صلاح الدين الأيوبي الذي كان له شهرة واسعة في مقارعة الصليبين في فلسطين وبلاد الشام عموما وهو من العائلة الباديسية التي أنجبت أيضا أمام النهضة الجزائرية عبد الحميد بن باديس.[8]

ولعل مشاركة أبو مدين الغوث "الجد" في الصفوف الأمامية لمعركة حطين الشهيرة التي قادها الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي لتحرير القدس (02 تشرين الأول / أكتوبر 1187) ، أدت إلى إصابة أبو مدين في ذراعه الذي دفن في تراب القدس الشريف ليكون شاهدا على تلاحم المصير الحضاري لهذه الأمة مشرقها ومغربها ، في صراعها الأزلي ضد قوى الطغيان والصليبية ضاربا أروع الأمثلة في التآزر والمؤاخاة ساقيا الأراضي المقدسة بدماء جزائرية.[9]

02/هجرة المغاربة إلى فلسطين :

ربما يعتقد الكثير أن العلاقات بين المغاربة والفلسطينيين حديثة عهد بظهور الحروب الصليبية ، وهذا الاعتقاد يشوبه كثير من القصور لأن هذه العلاقات موغلة في القدم ، فقد ارتبط تاريخ المغاربة بفلسطين منذ الأيام الأولى لدخول الإسلام إلى بلاد المغرب ، فبالإضافة إلى زيارة المغاربة لفلسطين بعد الانتهاء من فريضة الحج طمعا في الأجر والثواب[10] ، فقد شهدت مدينة القدس خلال العهد الفاطمي 358 هـ /969 – 463 هـ /1070 م زيادة في أعداد المهاجرين المغاربة ، إذ كانوا الغالبية في الجيش الفاطمي الذي غزا بلاد الشام وقد استوطن بعضهم في مدينة القدس فيما عرف فيما بعد بـ " حارة المغاربة " الواقعة في الجهة الجنوبية في القدس بجوار الحرم القدسي الشريف[11]

وفي العهد الأيوبي وبعد أن حرر صلاح الدين مدينة القدس عام 583 هـ / 1187 م أذن لمن أراد من المغاربة الذين شاركوا في هذا التحرير بالعودة إلى ديارهم ، ولكن الكثير منهم فضل البقاء في المدينة المقدسة[12]

ومما يدل على كثرة المغاربة في هذه المدينة المقدسة أن جعل لهم شيخ يتولى أمورهم ورعاية مصالحهم ويمثلهم في المحكمة الشرعية ، وكان شيخ المغاربة يمثل صلة الوصل بين السكان المغاربة من جهة وسلطات المدينة من جهة أخرى ممثلة بالوالي أو المتصرف ، وقد أطلقت عليه سجلات المحكمة الشرعية لقب شيخ السادات وأحيانا شيخ المشايخ ، وشيخ المغاربة.[13]

03/أوقاف المغاربة في فلسطين :

تعتبر القدس أرض مباركة ، باركها الله للعالمين « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركن حوله » ، ولهذا تنافس المسلمون من أمراء وسلاطين وأثرياء وحتى عامة الشعب على وقف الدور والأراضي داخل المدينة المقدسة وخارجها ، وكان للمغاربة في هذا الوقف نصيب وافر ، فكانت هناك عشرات الأوقاف العائدة لشخصيات من أصول مغاربية وتعد وقفية حارة المغاربة التي أوقفها الملك الأفضل نور الدين على بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي عام 588 هـ / 1192 م .

أول أوقاف المغاربة[14] ، ويعتبر وقف أبو مدين الغوث "الحفيد" أهم أوقاف المغاربة وأكبرها وقد أوقفه الشيخ أبو مدين شعيب بن أبي عبد الله محمد بن أبي مدين الغوث[15] على أبناء الجالية من المحتاجين والفقراء في مدينة القدس عام 720 هـ /1320 م ولا يزال الكثير من الجزائريين يذكرون بحسرة ممزوجة بالحنين أوقافهم بحارة المغاربة بالقدس وأراضي قرية عين كارم أو ما يعرف بوقفية الشيخ أبي مدين[16].

04/يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي

لم ينس الجزائريون كيف قلب اليهود الذي عاشوا في هذه الديار أكثر من ألفي سنة[17]لهم ظهر المجن مباشرة بعدما لاحت بوادر دخول الفرنسيين لميناء سيدي فرج سنة 1830 ، فضلا على ذلك فهم (اليهود) برزوا على سطح الأحداث على أنهم ساهموا في هذا الاحتلال من خلال شركتي باكري وبوشناق[18]

لهذا لا يمكن بتاتا ربط عمق الشعور المعادي لليهود لدى الجزائريين، ببدء الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830. لكن الأمر أقدم من ذلك وأعقد فالشيخ المغيلي في نهاية القرن 15 قام باجتثاث شأفتهم بعدما عاثوا فسادا في إقليم توات بأقصى الصحراء الجزائرية.

سعت الإدارة الفرنسية بالجزائر منذ السنوات الأولى للاحتلال إلى ربط اليهود بالوجود الاستعماري ليكونوا في خدمة المشروع الإمبريالي ولهذا شرعت السلطات الفرنسية بالجزائر سلسلة من القرارات والمراسيم قصد إدماج هذه الطائفة بالمجموعة الفرنسية، ولعل أهم هذه القرارات ما يعرف بقرار كريميو "24 أكتوبر 1870" وهو ينص بالخصوص على إقرار حق المواطنة الفرنسية لهذه

الطائفة في الجزائر[19] وبذلك تم إدماج جميع يهود الجزائر البالغ عددهم آنذاك 35 ألف نسمة دفعة واحدة، مما نتج عنه قطعهم من جذورهم التاريخية وأبعدهم عن بقية أفراد الشعب الجزائري المسلم بدون مبرر و«عمق الشعور المعادي لهم بين الأهالي المضطهدين الذين رأوا في قرار التجنيس الجماعي لليهود إهانة بالغة وإجراء مجحفا في حقهم»[20]

هذا المشروع الذي ازداد توهجا بعد إصدار مرسوم كريميو دفع الجزائريين إلى الانفجار ضد اليهود ومناهضتهم، فشهدت الجزائر مواجهات شعبية عنيفة من 1884 إلى 1902، ولعل أحداث قسنطينة تمثل أوج هذا الشعور المعادي لهذه الطائفة، ففي الثالث أوت 1934 قام الجندي اليهودي المخمور "إلياهو خليفة" بتدنيس المسجد الأخضر بقسنطينة وشتم المصلين أثناء وضوئهم وسب ديانتهم وعند هذا الحد انزلقت الأمور لتتحول إلى اشتباكات بين المسلمين وسكان الحي اليهودي لتتسع هذه الأحداث إلى مناطق أخرى، و لم تنته إلا بعد أن خلفت 23قتيل في صفوف اليهود و500 جريح، واستشهاد 04 من المسلمين وجرح 79 آخرين[21] وقد أرسل على اثر هذه الأحداث الحاج أمين الحسيني بمبالغ مالية لمعاضدة المنكوبين و الضحايا من سكان قسنطينة[22].

وقد شارك اليهود الى جانب المليشيات التي شكلها المعمرون، في قمع المتظاهرين أثناء أحداث 08 ماي 1945[23]، والتي زادت في احتقان الجزائريين من هذه الطائفة؛ خاصة وان جراح أحداث قسنطينة لم تندمل بعد؛ فضلا على تخلف اليهود على المشاركة في هذه المظاهرات خاصة وأنهم قد وعدوا بالمشاركة فيها، وقد فسر الجزائريون هذا التخلف بعلم اليهود المسبق بنواي الفرنسيين في قمع هذه المظاهرات السلمية[24]

05/الحركة الوطنية الجزائرية والقضية الفلسطينية:

ان اهتمام الجزائر بالقضية الفلسطينية كان منذ أيامها الأولى والجزائر لا زالت تقبع تحت نير الاحتلال الفرنسي تناضل وتصارع من اجل البقاء والانعتاق[25]، فعندما انجلت للعيان خطط الصهاينة بعد وعد بلفور والانتداب البريطاني كانت الجزائر قد مر على احتلالها قرابة قرن، في هذه الظروف ربما كان ما يعيشه الجزائريون حائلا دون التفكير فيما يقع في فلسطين، لكن الجزائريين ربطوا مصيرهم بمصير اخوانهم في فلسطين[26]

وقد اعتبر الشيخ الطيب العقبي مأساة فلسطين كارثة عظمى حلت بالعرب والمسلمين[27]

ورأى ابو يعلى الزواوي في الانتداب البريطاني على فلسطين اعتداء وجورا، لا يجوز شرعا ولا قانونا عند جميع الامم الدائنة بالشرائع السماوية أو المتحاكمة للقوانين الوضعية[28]

ومع حلول الثلاثينات من القرن العشرين اصبحت مواقف الجزائريين جلية تجاه القضية الفلسطينية[29]، فقد اتصل مصالي الحاج بقادة العمل الفلسطيني، حيث أكد لكل من الشيخ أمين الحسيني الذي التقى به في أكتوبر1931، وأحمد حلمي باشا ـــ رئيس حكومة فلسطين ـــ الذي التقى به في نوفمبر من نفس السنة؛ أكد لهما دعم الجزائريين لإخوانهم في النضال، وبحث معهما طرق دعم القضية الفلسطينية[30]

وقد شارك الجزائريون في المؤتمر الاسلامي الاول في القدس[31] الذي عقد في ديسمبر1931، وممن حضره من الجزائر الشيخ أبو إسحاق أطفيش الذي ألقى كلمة الجزائر في المؤتمر، وحضره كذلك الامير سعيد الجزائري دفين معسكر[32]،وقد نقل سعد الله عن توينبي ان المؤتمر الاسلامي الجزائري سنة 1936 جاء نتيجة لمؤتمر القدس رغم الفارق الزمني بين انعقاد المؤتمرين[33]

ومع اندلاع الثورة الكبرى بفلسطين (1936-1939)[34] نظمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب حملات تعبئة ومساندة وحملات اكتتاب لجمع الاموال لدعم الثوار الفلسطينيين[35]، كما نظمت الحركة الوطنية مهرجانا شعبيا ضخما بالجزائر العاصمة اشرف عليه الزعيم مصالي الحاج ودعا فيه لوقف المجازر في حق الفلسطينيين، وأسس النواب المنتمون لحزب الشعب الجزائري "الهيئة الجزائرية لمساعدة فلسطين العربية" [36]

وفي هذا الاطار استطاع حزب الشعب من خلال "لجنة الدفاع عن فلسطين" في 16 سبتمبر1937 من ارسال مما قيمته خمسة ألاف وستمئة وأربعين فرنك، كما رفعت احتجاجها الى الحكومة الفرنسية بعدما اقدمت سلطات الاحتلال من حجز جزء من هذه الاعانات[37]

ولعب المهاجرون الجزائريون دورا يذكر في ثورة 1936، فقد شاركوا بثلاثة فصائل، وذلك حسب توزيع قراهم في الجليل (صفد، طبرية، حيفا)، وقد اختص كل فصيل منها بمهمة عسكرية، ففصيل صفد اختص بالهجومات المباغتة، وفصيل حيفا اهتم بنقل السلاح، وفصيل طبرية احتص بنسف انابيب البترول، فضلا على الامور اللوجستية التي وفرتها القرى الجزائرية خاصة بما يتعلق بعلاج المصابين وإطعام المجاهدين وتزويد الثوار بالمعلومات[38]

وقد انتقمت بريطانيا من الجزائريين الذين شاركوا في ثورة 1936، وذلك بأن احرقت دورهم واعتقلت أبناءهم و لم تقف أعمال السلطات عند هذا الحد بالانتقام من الجزائريين، « فقد عاودت انتقامها مرارا بنسف دار وجيه المغاربة الكائنة في التليل، وقتل حيواناته، وحرق أشيائه، ودخول الجيش البريطاني لمزرعته الكائنة بالأراضي السورية ونهب مزارعه مرتين، ولما رأت هذه السلطة العاشمة أن أعمالها الانتقامية هذه ما أضعفت من عزيمة المغاربة الأشاوس فإنها واصلت مساعيها المتوالية مع الحكومة الفرنسية للنكاية بالوجيه المذكور»[39]

و لم يكد قرار التقسيم الأممي الذي نص على تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية، ومنطقة دولية تشمل الأماكن المقدسة[40] يصدر في 29نوفمبر1947 حتى عمت مظاهر الاستنكار والسخط بين جميع الجزائريين وانتشرت عمليات الاكتتاب والتبرع بالمال، فأثروا اخوانهم من أموالهم رغم ضنك العيش، وسوء الأحوال تحت وطأة الاحتلال[41]

ومع اندلاع حرب 1948 تضافرت جهود العلماء والزعماء الوطنيين في تشكيل "الهيئة العليا لإعانة فلسطين" التي اختارت العلامة البشير الابراهيمي رئسا لها وعضوية كل من فرحات عباس والطيب العقبي وإبراهيم بيوض، وانبثقت عنها لجنة تنفيذية بالعاصمة من رجال العلم والمال والثقافة حيث استطاعة الهيئة في مدة يسيرة من تجهيز 100 مجاهد وأرسلتهم الى ميدان الجهاد المقدس بفلسطين، أما الذين تكفلوا بأنفسهم فهم بالمئات[42]، هذا عدا الذين اعادتهم بريطانيا من التراب الليبي، وقد بلغ عددهم ألفين من أبناء تونس والجزائر[43] فضلا على ما جمعته هذه اللجان من اموال والذي بلغ 09 ملايين فرنك سلمت لسفير مصر بباريس أحمد عبد الحق ثروت لقاء إيصالات رسمية[44] وذلك حسب توجيهات الجامعة العربية[45]

وقد اقدم الشيخ البشير الابراهيمي في سبيل دعم القضية الفلسطينية في هذه المرحلة الحساسة على تقديم مكتبته الخاصة ـــ التي هي اعز ما يملكه العالم ـــ هبة لنصرة القضية حيث كتب يقول:«... لكنني املك من هذه الدنيا مكتبة متواضعة عي كل ما يرثه الوارث عني وإنني اضعها خالصا مخلصا بكتبها وخزائنها تحت تصرف اللجنة التي تشكل لإمداد فلسطين، ولا استثني منها إلا نسخة من المصحف للتلاوة ونسخة من الصحيحين للدراسة»[46].

وفي اطار دعم القضية الفلسطينية أقدم مجموعة من العلماء الى زيارة دول المشرق للاتصال بأهل القضية مباشرة، وتفقد أوقاف المغاربة بالقدس، وقد قام الشيخ الطيب العقبي رفقة عباس التركي وبن حورة بزيارة أرض فلسطين، وتفقد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بالأردن للتضامن معهم، والتخفيف من معاناتهم[47]، وقد تبرع الجزائريون بمبلغ ثمانية ملايين فرنك لهذه المناسبة[48]

وقد بلغ عدد الجزائريين المتطوعين في حرب فلسطين سنة 1948 بين 220 و260 مجاهد ضمتهم الكتيبة المغاربية الاولى بالنقب وبيت لحم والكتيبة الثانية والتي سميت بالفوج التاسع بالجبهة الشمالية مع الجيش السوري، والكتيبة الثالثة بشمال قطاع غزة وبعض المتطوعين بجيش الجهاد المقدس للحسيني، ولا يدخل في هذا الاحصاء المجاهدين الجزائريين القاطنين بفلسطين وسوريا والمقدر عددهم بالمئات وبقي عدد آخر ينتظر في مراكز التطوع في سوريا ومصر[49].

ويعد الجزائريين الذين هاجروا الى فلسطين من رواد الكفاح الفلسطيني المسلح، حيث استأنف المهاجرون الجزائريون كفاحهم ضد الصهاينة حيث اعادوا تشكيل فصائلهم التي شكلوها خلال الثورة الفلسطينية الكبرى (1936ـــ1939)، بقيادة أبو عاطف محمود سليم الصالح في صفد، وبقيادة الحاج وحش أرغيس في حيفا، وفي طبرية بقيادة أبو درويش أحمد بن محمد عيسى[50]، فقد شاركوا في عشرات المعارك ضد الصهاينة، وتعد معركة قرية هوشة الجزائرية (14 كلم شرق حيفا)، اشهر هذه المعارك حيث استشهد فيها 35 شهيد، ودامت هذه المعركة من السادسة صباحا من يوم 15 أفريل 1948 إلى غاية منتصف الليل من هذا اليوم[51]

06/يهود الجزائر و الثورة التحريرية:

عند اندلاع ثورة نوفمبر كان على يهود الجزائر أن يختاروا ، إما الولاء للجزائر المسلمة التي عاشوا على أرضها وأصبحت وطنا لهم ، أو أن يختاروا فرنسا التي راهنوا عليها منذ 1830، لكن اليهود في بداية الثورة وفي خطوة احترازية منهم حرصوا على عدم التورط المباشر في الصراع بين المسلمين والمحتلين الفرنسيين[52]

لكن هذا الصمت لم يدم طويلا، فجبهة التحرير الوطني التي كانت تعمل على كسب جميع القوى الكفيلة بتدعيم مواقفها وضعت حدا لصمت وتردد اليهود بحيث وجهت نداءً إلى الطائفة اليهودية بالجزائر في 01 أكتوبر1956 بعد مدة يسيرة من مؤتمر الصومام[53]

لكن اليهود الذين اختاروا أحد الاتجاهين السابقين قليلو العدد نسبيا ، فالأقلية التي كانت تسعى لتجنيد اليهود بقوة من أجل الدفاع عن "الجزائر الفرنسية" كانت تضع في مقدمة حججها المخاوف التي تثيرها آفاق بلد عربي مسلم مستقل ، والأقلية المخالفة هي تلك التي تذكر أن السلطة الاستعمارية الفرنسية اضطهدت اليهود خلال فترة حكم بيتان و جيرود وسحبت منهم حق المواطنة الفرنسية[54]

ولكن اشتداد لهيب الثورة احدث القطيعة بين اليهود و المسلمين فبعد مظاهرات 1960 التي بينت ان الجزائريين المسلمين أصبحوا يضعون الأوروبيين واليهود في نفس الحالة كمحتلين خصوصا بعد الردود السلبية لليهود على نداءات جبهة التحرير ، ومشاركة اليهود الجادة في الأعمال الإرهابية التي باشرتها منظمة OAS[55]

وعلى كل فإن الثورة الجزائرية قد أحدثت هزة في نفوس اليهود سواء في الجزائر أو في فرنسا ، لما طرحته من تصور جديد لقضية التحرر وما قدمته من تضحيات جسيمة و أحدثته من وعي في كثير من الأقطار النامية[56]

07/الفلسطينيون وثورة نوفمبر

احتلت الثورة التحريرية حيزا من اهتمام العرب والمسلمين، حيث أحيا زخمها عزائمهم، فهبوا جميعا لدعمها ومناصرتها، وكان من أكثر العرب احتفاء بالثورة الجزائرية الفلسطينيون، فرغم النكبة التي حلت بهم لم يفرطوا في دعمها ، سواء بالتبرع والاكتتاب أو تنظيم المهرجانات والمظاهرات، فقد ذكر صلاح خلف "أبو إياد" أن الفلسطينيين شكلوا "لجنة معونة للثورة الجزائرية"، وفي هذا الاطار طلب من تلاميذ الثانوية التي يشتغل بالتدريس بها، طلب منهم المساهمة كل حسب إمكانياته «فكانوا ان استجابوا جميعا للنداء برغم بؤسهم، في غداة اليوم التالي، راحوا يمرون بالتتابع امام مكتبه، فيضع عليه البعض قرشا والبعض الاخر قرشين أو ثلاثة، وهي ان كانت مبالغ زهيدة إلا انها تمثل تضحيات كبرى من جانبهم، وأخيرا قد جاء صبي حدث وهو بادي الانزعاج ليضع قميصه الذي لا يملك سواه ... واكتفي بان قال: لعله يفيد طفلا جزائريا»[57]

ويذكر توفيق المدني في مذكراته انه تلقى في بداية الثورة اعانة مالية قدرها مائتي جنيه مصري من مفتي القدس "أمين الحسيني" ، فسلمها بدوره إلى محمد خيذر[58]

كما يتذكر عكرمة صبري "خطيب المسجد الأقصى كيف ان «أمه أعطته نقودا ليشتري لها طعاما، لكنه تبرع بالنقود جميعا للثورة الجزائرية، وقد فرحت به أمه وأكبرت فيه صنيعه»[59]

أما الطلبة الجزائريون في القدس ونابلس، فقد هبت عليهم نسائم الثورة بالتكريم والاحتفاء من قبل اخوانهم الفلسطينيين، حيث يذكر سعدي بزيان الاعلامي الجزائري، وأحد الطلبة الجزائريين الاربع بالثانوية الابراهيمية بالقدس أثناء الثورة التحريرية؛ كيف غيرت الثورة أحوالهم فيقول: « كانت لهم مشاعر خاصة ومرهفة تجاه الجزائر والجزائريين، خاصة في تلك الفترة التي كانت فيها الثورة التحريرية مشتعلة، فلقد قدم أهل القدس للطلبة الجزائريين الدعم المالي والمعنوي وتبرعوا لهم بالمسكن والملبس والطعام وفضلوهم على أبنائهم إلى درجة أن الجزائريين لم يكونوا يسكنون مع زملائهم من الطلبة بل كان يتم إسكانهم في مساكن الأساتذة»[60]

ويتذكر سعدي موقف مدير ثانوية "النجاح" (أصبحت فيما بعد جامعة النجاح) الذي رفض أخذ تكاليف التسجيل والدراسة من مندوب الجزائر لما علم أن الأمر يتعلق بطلبة جزائريين تضامنا مع الثورة آنذاك وقد بلغ حد الاهتمام بالجزائريين درجة أن أصحاب الحافلات رفضوا أخذ الأجرة من هؤلاء الطلبة بمجرد أن علموا أنهم جزائريون وهذا على مدار العام[61].

ولم يكتف الفلسطينيون بالدعم المالي، فقد استطاع بعض المتطوعين الوصول الى جبهات المواجهة بالجزائر؛ وشاركوا كأطباء أو مساعدين أو مقاتلين، ويذكر المجاهدون عددا من أسماء الأشقاء الذين شاركوا معهم جنبا الى جنب في جبهات القتال ضد الاستعمار الفرنسي[62]

08/اندلاع ثورة نوفمبر وآثرها على القضية الفلسطينية:

شهد التاريخ الحديث والمعاصر عددا من الثورات ، عالمية التأثير بسبب ما أحدثته من تغيير في أوضاع البلدان التي اندلعت فيها والبلدان الأخرى خارج حدودها ، ومعلوم أن الأحداث التاريخية تقاس بمدى ما تحدثه من تأثير و تغيير في الأوضاع المحلية والعالمية

غير أن الثورة الجزائرية لها ميزات وخصائص تُميزها عن كثير من الثورات وتجعلها أعظم منها، وأبلغ تأثيرا وذلك لكونها كانت ثورة مسلحة ضد سلطة استعمارية شرسة حكمت البلاد بصورة مباشرة طوال قرن وثلث القرن، وكانت ثورة ضد روح التشكيك التي زرعتها هذه السلطة الاستعمارية خلال هذه الفترة الطويلة كذلك ، وجعلت الشعب الجزائري يرى تاريخه الطويل الزاخر بالأمجاد والبطولات شبحا وخيالا، وكانت ثورة نموذجية أيقظت كثير من الشعوب المكلومة وحفزتها للمطالبة بحقوقها كاملة غير منقوصة[63]

إن أخطر شيء عاناه الشعب الجزائري طيلة 132 سنة من الاستعمار الفرنسي هو حالة التشكيك في أصله وماضيه وفي شخصيته الوطنية والقومية، وعندما قامت ثورة نوفمبر 1954 أعادت الثقة للشعب الجزائري بنفسه وأكدت أصالته التاريخية و الحضارية، وعودة الثقة هذه هي الحجر الأساس لأي مشروع تحرري.

وقبل نجاح التجربة الجزائرية كانت كثير من الشعوب التي عانت من ضيم المستدمر قد فقدت الثقة في نفسها، وعجزت عن فعل أي شيء، فكثير من هذه الشعوب اختارت مرغمة الذوبان في الغيرـــ فالمغلوب مولع بإتباع الغالب كما يقول ابن خلدون ـــ، ومن ضمن هذه الشعوب الهنود الحمر بأمريكا الشمالية والجنوبية و سكان استراليا، ومعظم أرخبيلات المحيطين الهادي والهندي وفي الأطلسي، الذين مسختهم المجتمعات الأوربية العازية واجتثت هويتهم، فأصبحوا تبعا لها، وهذا ما حدث تقريبا لشعب جنوب إفريقيا حيث مارست الأقلية البيضاء سياسة التمييز العنصري "الابارتيد" في إطار سياسة القضاء على السكان الوطنيين بمختلف الوسائل[64]

لقد استمر العرب والمسلمون لعدة سنوات، وهم لا يجرؤون على رفع رؤوسهم امام قوى الطغيان والإمبريالية وجبروت الغطرسة الممارسة ضدهم مشرقا ومغربا، وجاءت نكبة 1948 لتزيد الأمور سوءا؛ فكانت الثورة الجزائرية أول رد فعل حقيقي عليها [65]

ولقد كان انتصار الثورة الجزائرية ضربة قاسية لقوى الاستعمار والامبريالية في العالم ، فلم يكن أحد يتوقع أن يأتي يوم يرى فيه هذا الشعب الذي لم يتعرض شعب في العالم لما تعرض له هو من مسح لعقيدته و محو لأصالته ومحاولة الإتيان على ما تبقى من هويته ، لم يتوقع أحد أن يرى هذا الشعب نور الحرية وأن يقهر فرنسا ذات الحول والقوة.

وقد أنجزت الأمة معجزتها هذه بمجموعة من الشباب صمم أن يهرق دمه على أرض الحرية وأن لا يرضى بالدنية، والمتتبع لانطلاق الثورة الجزائرية ليجد أن هذه الثورة، هي ثورة معّلِمة، هي بحق ثورة المعجزات، فعدد الثوار الذي فجروا هذه الثورة ليلة الفاتح نوفمبر لم يكن يتجاوز الأربعمائة وقد ارتفع هذا العدد عشية انتفاضة العشرين أوت 1955 إلى حوالي أربعة آلاف ، ورغم هذا التزايد ورغم أهميته ، فإنه لم يكن كافيا لأن الأسلحة لم تكن متوفرة لا نوعا و لا كما ، ناهيك عن الذخيرة وسائر معدات الحرب.[66]

فهل يستطيع شعب بهذه الإمكانيات البسيطة والعوائق الجمة ان يواجه قوة امبريالية متغطرسة متعطشة للدماء، شحذت قواتها واستعانت بأحلافها، وهل بإمكان الثوار الجزائريين ان يواجهوا قرابة المليون جندي فرنسي مدججين بالأسلحة والمعدات تعج بهم ربوع الجزائر.

لقد استطاعت هذه الثورة ان تسقط هذا الفرق في ميزان القوة من معادلة الشعوب المستضعفة في وقوفها ضد قوى الطغيان والإمبريالية وهذا ما صدح به الكثير من قادة الحركة الوطنية الفلسطينية، يقول صلاح خلف «أبو إياد» احد مؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني ـــــ فتح ـــــ أن: «حرب العصابات التي اندلعت في الجزائر قبل تأسيس فتح بخمس سنوات قد إفادتنا إفادة عميقة . كنا مأخوذين بسيرة الوطنيين الجزائريين الذين استطاعوا أن يشكلوا جبهة صلبة وان يخوضوا المعركة ضد جيش دولي يفوق جيشهم ألف مرة، وان يحصلوا على معونة متعددة الأشكال من مختلف البلدان العربية التي كانت في بعض الأحيان تنتمي إلى معسكرات متناحرة، وان يفلحوا في الوقت نفسه في عدم الخضوع بالتبعية لأي منها، فكانوا رمزا، إذا صح القول، للنجاح الذي كنا نحلم به»[67]

والمتتبع لمسار حركات التحرر في المشرق العربي قبل قيام الثورة الجزائرية، وبالضبط بعد فترة الحرب العالمية الثانية يجد أن العرب اتجهوا إلى وسائل الضغط عن طريق الاحتجاجات والمظاهرات مستغلين في ذلك التغير النسبي في ميزان القوى لصالح قوى صاعدة على حساب فرنسا وبريطانيا وذلك في محاولة منهم لتحقيق استقلالهم تنفيذا لمبادئ الامم المتحدة.

وكان يعيب هذا الاستقلال المنقوص ـــ المأخوذ بالطرق السلمية ـــ القيود الظاهرة والخفية المتمثلة في المعاهدات والأحلاف وفي سيادة نوع من النفوذ الغربي[68] وفي هذه الظروف العربية والعالمية، وبعدما دخلت الدول العربية فيما بينها في "حرب باردة عربية" من مزايدات ومن تبادل للتهم، وصلت مشكلة فلسطين الى ما اطلق عليه "المشكلة المستعصية الحل" وأصبح الامل هو ان تتحرر الامة العربية وتندمج، وتقوى يوما ما على تحرير فلسطين "فالوحدة طريق التحرير"، ولكن مشكلة فلسطين وحيوية شعبها بذاته اصبح يحوطه الغموض واليأس، وأصبح الشعب الفلسطيني يعول على الدول العربية المتحررة لكي تقوم بواجبها في الدفاع عن الفلسطينيين و إخراجهم من ربقة الاستعمار في وقت طفا فيه مد القومية العربية على الساحة.

وقد خامر الشعب الفلسطيني في هذه الفترة، نوع من الاتكال بان دعنا نأكل لقمة العيش ويوما ما عندما يتحرر العرب فقد يتمكنون من محاربة الصهيونية، ظلت هذه الفكرة مسيطرة على شريحة كبيرة من اذهان العرب والفلسطينيين الى ان جاءت الثورة الجزائرية التي كانت بمثابة الصدمة التي أيقظت الشعب الفلسطيني من غفوته، فزرعت فيه الامل من جديد، فكان العمل المسلح الذي باشرته حركة "فتح" مطلع 1965، وهنا الرابطة الحيوية العضوية بين ثورة الجزائر وقضية فلسطين[69]، وقد عبر صلاح

خلف عن هذا بقوله: « بدأنا الالتفات خلال هذه الفترة التي اثارت فينا من الاحباط اكثر ما اثارت من الرضى بالتطلع الى مشروع كان يبدوا لنا حتى الساعة ـــ قبل قيام الثورة الجزائرية ـــ من قبيل الأحلام فالوطنيون الجزائريون كانوا قد شكلوا منظمة تخوض الصراع ضد الجيش الفرنسي منذ سنتين، فكانت المعركة البطولية التي كنا نتابعها عن كثب، تذهلنا وتملأ نفوسنا اعجابا، وطوال سهرات طويلة كنا نطرح على أنفسنا مسألة ما اذا لم يكن في وسعنا نحن كذلك أن ننشئ حركة واسعة تكون ضربا من الجبهة التي تضم الفلسطينيين من جميع الاتجاهات... بغرض اشعال الكفاح المسلح في فلسطين»[70]

وحين تم اعلان استقلال الجزائر بعد ثورة تواصلت نحو ثماني سنوات، قدم فيها شعب الجزائر أمثولة هزت العالم أجمع، وشكلت مفصلا في تاريخ شعوب آسيا وافريقيا خاصة «إذ بدا أن هذا الشعب العظيم بنضاله وصموده قد وضع النهاية الحاسمة لواحدة من أهم وأخطر تجارب الاستعمار الاستيطاني وأن يحمل فرنسا على التسليم بهزيمة مشروع استعماري بلغ مائة واثنين وثلاثين عاما، تواصلت خلالها محاولات طمس الهوية القومية للجزائر، وتشويه موروثها الثقافي العربي الإسلامي من أجل تأصيل تبعيتها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا. وذلك على الرغم من الخلل الفادح في ميزان القدرات والأدوار فيما بين فرنسا ذات التاريخ الإمبراطوري وأحد أهم عمد حلف الأطلسي وبين أحد شعوب العالم الثالث، التي عملت فرنسا جاهدة لدفعة نحو التخلف والضعف»[71].

وقد ظهرت في الثورة الجزائرية قدوة جديدة ـــ لم تستفد منها الحركة الوطنية الفلسطينية ـــ وهي العمل رغم الخلاف والإرادة رغم التفكك[72]، فرغم الاختلاف في وجهات النظر بين الجزائريين، وبرغم كل عمليات اغتيال وتصفية رفاق الدرب ومسلسل محاولات التآمر الداخلية والخارجية إلا ان قادة الثورة الجزائرية ابقت صراعات القادة منضبطة ضمن حدود وحدة الصف طوال سنوات الكفاح، و لم تدخل الثورة في معارك هامشية تؤثر سلبا على مسار الثورة بشكل عام[73].

قامت الثورة الجزائرية على اساس الواقعية الثورية وهي تطور جديد على صعيد حركات التحرر، وهو ما استفادت منه الحركة الوطنية الفلسطينية[74]، فقد لجأت قيادة الثورة الجزائرية إلى الاعتماد على النفس في ظل الحصار العسكري الذي فرضته فرنسا على الحدود الشرقية و الغربية ، ورفعت شعار الاعتماد على النفس وراحت تأمر بمضاعفة الجهود في مجال صنع المتفجرات من جهة ومن جهة أخرى رفعت شعار "سلاحنا نفتكه من عدونا " وهو شعار أتى نتائج إيجابية معتبرة.[75] وهذا ما جعل الفلسطينيين يسقطون من حسابهم ان الصهيونية تؤيدها قوى الاستعمار والإمبريالية أو أن الصهيونيين اشد ضراوة من المعمرين الفرنسيين، لأنها احاطت المستعمرين الصهيونيين بنوع من الرؤية الفكرية فأما ان يبقوا في اسرائيل اولا وطن لهم، بل يجب النهوض بالمستطاع والمتاح، ومناجزة المستدمر وهذا ما أدى الى نجاح التجربة الجزائرية. [76]

لقد وجد العديد من شباب فلسطين المتحمس ـــ وعلى اختلاف مشاربهم الفكرية ـــ والذي وقع في "الاشكالية مستعصية الحل" في انتصار التجربة الجزائرية، وتصفية اقدم تجربة استيطانية في الوطن العربي، وجد المثال الملهم والنموذج الحسن للاقتداء إذ شهد عام 1963 تشكل عشرات الخلايا والتنظيمات الشبانية التي رفعت شعارات التحرير والعودة، واعتماد الكفاح المسلح كخيار استراتيجي وبالاعتماد على القدرات الذاتية المعززة بالدعم العربي الرسمي والشعبي.[77]

خاتمة:

خلصت هذه الدراسة الى النتائج التالية:

– أن العلاقات الفلسطينية الجزائرية ليست حديثة عهد بالاستعمار الذي اكتوى بناره كلا الشعبين، بل إن هذه العلاقات موغلة في القدم

– أن الهجرة كانت متبادلة بين الشعبين، مما زاد من ترابط المصير الحضاري لهذه الامة مشرقها بمغربها

– أن للجزائريين ممتلكات وعقارات أوقفها اجدادهم لا تزول بالتقادم (بوابة المغاربة)

– الجزائريون والفلسطينيون عانوا على السواء من دسائس ومكر اليهود، وظهر ذلك جليا في الجزائر من خلال التآمر اليهودي الذي أوقع الجزائر في مخالب الاستعمار، فضلا على وقوفهم مع المعمرين ضد تقرير المصير الذي فرضته ثورة التحرير.

– أن الجزائريين وقفوا مع إخوانهم الفلسطينيين – رغم وقوعهم حينها تحت نير الاحتلال – ضد الاحتلال البريطاني ومن بعده الصهيوني، وبدا ذلك جليا من خلال مشاركتهم في ثورة القسام، حرب 1948....

– أن الفلسطينيين شاركوا بأموالهم وأنفسهم في مساندة اخوانهم الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي.

– أن الثورة الجزائرية ثورة معلَمة بحق حيث اعادة روح الأمل للفلسطينيين، وبعثت فيهم من جديد شعلة المقاومة، فقاموا بإشعال ثورة العاصفة التي باشروها غرة 1965.

الهوامش

[1] سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام (صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال)، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013،ص88.

[2] هوادي الخيل و هاديتها: مقدمتها، الوسيط 978.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، واجبانا على العرب...، البصائر، ع25، 1948/03/01.

[4] الإسراء، الآية رقم 01.

[5] متفق عليه.

[6] عبد الغني بلقيروس، صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين (1948-1949)، دار الخلدونية، الجزائر، 2010، ص35.

[7] عبد الحميد بن باديس، فلسطين الشهيدة، مجلة الشهاب، أوت1938، ص ص 1،2.

[8] عبد الغني بلقيروس، نفسه، ص36.

[9] وقف سيدي أبو مدين في القدس الشريف 1320/720م، طبعة خاصة بالقدس عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2009، ص04.

[10] عبد الهادي التازي، القدس والخليل في الرحلات المغربية (رحلة ابن عثمان نموذجا)، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1997، ص11.

[11] وقف سيدي أبو مدين في القدس الشريف..، مرجع سابق، ص06.

[12] نفسه، ص06.

[13] نفسه، ص07.

[14] نفسه، ص08.

[15] أبو مدين الغوث: أبو مدين شعيب بن أبي عبد الله محمد بن أبي مدين شعيب الأندلسي التلمساني، ولد في قطنيانة احدى قرى اشبيلية، درس بفأس وقد ارتحل الى المشرق حيث اخذ العلم على كثير من علمائها، ثم عاد الى بجاية حيث استقر بها وكان له مجلس للعلم والفتية بها، وقد جرت عليه اراؤه المعارضة للموحدين في الاعتقاد الى التضيق عليه، توفي في قرية العباد بضواحي تلمسان حيث دفن بها سنة 594هـ/ 1197م، وقد كان له حفيد من ابنه محمد والمعروف بابي مدين الحفيد وهو صاحب الوقف المشهور

انظر: وقف سيدي أبو مدين في القدس الشريف..، مرجع سابق، ص38-39.

[16] محمد الطاهر علاوي، العالم الرباني أبو مدين، ج1، دار الأمة الجزائرية، الجزائر، 2004، ص ص 64-65.

[17] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وأفاق، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2000، ص365.

[18] لقد استطاع باكري وبوشناق إقناع المسئولين الفرنسيين باسترداد القمح الجزائري من شركتهما وقد بلغت ديون الجزائر على فرنسا 24 مليون فرنك التي قامت فرنسا بتخفيضها إلى سبعة ملايين، ثم قرر البرلمان الفرنسي دفع مليون ونصف مليون فرنك المستحقة لليهوديين والاحتفاظ بالباقي، ثم قامت فرنسا بعد ذلك بتجميد الديون المستحقة عليها، فاعتبر الداي هذا العمل إهانة للجزائر، والحقيقية أن الشركة اليهودية كانت قد تواطأت مع قنصل فرنسا بالجزائر ووزير خارجيتها وقامت بمخادعة حكومة الجزائر مما أدى إلى افتعال أزمة سياسية حادة بين الجزائر وفرنسا انتهت بحادثة المروحة التي كانت السبب المباشر في احتلال الجزائر.

انظر صالح فركوس، تاريخ الجزائر (من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال)، دار العلوم، الجزائر، 2005، ص ص 180-181.

[19] وقد علق البشير الابراهيمي على هذا القانون بان اليهود من خلاله اصبحوا" فرنسيون بالاستلحاق"

انظر:محمد البشير الإبراهيمي، أما عرب الشمال الإفريقي، مجلة البصائر، ع05،1948/04/30.

[20]ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص ص 367- 370.

[21]فوزي سعد الله، يهود الجزائر: موعد الرحيل، دار قرطبة، الجزائر، 2005، ص ص 82-86.

[22]مالك بن نبي، العفن (مذكرات)،الجزء الأول (1932ـــ1940)، تر: نور الدين خندودي، دار الامة، 2007، ص91.

انظر كذلك:مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، دار الفكر، دمشق، 1984، ص319.

[23] شهدت الفترة التي تلت احداث قسنطينة جوا متوترا بين اليهود والجزائريين وبلغ ذلك شأوا بليغا، وما يشهد على ذلك أن رجال الدين اليهود كانوا قد توجسوا خيفة من مظاهرات 08 ماي 1945، خاصة بعد الاشاعات التي ظهرت عشية المظاهرات والتي حملت اخبارا على ان اليهود مستهدفون في هذه المظاهرات؛ انظر: محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثاني(1939ـــــ1951)، تر:أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص972.

[24] قام اليهود يوم 07 ماي 1945 بمظاهرات في مدينة سطيف انطلقوا فيها من عين الفوارة جابوا فيها شوارع سطيف الى غاية مقهى فرنسا بوسط المدينة، قاموا فيها بحرق صور الماريشال بيتان، مما اوقعهم في ملاسنات مع المعمرين كادت ان تتحول الى مواجهات، وحسب المجاهد والكشاف"دباح هباش" الذي شارك في مظاهرات 08 ماي فان ذلك ما دفعهم الى عدم المشاركة في مظاهرات 08 ماي خوفا من انتقام المعمرين

لقاء على هامش الملتقى الوطني "دور الكشافة في أحداث 08 ماي1945"الذي نظمته منظمة قدماء الكشافة احياء لذكرى 69 لاحداث 08 ماي 1945، دار الثقافة ـــــسطيف، 15،16،17 ماي 2014

[25]عبد الرحمن شيبان، الجزائر وفلسطين بين قوة الحق وحق القوة، دار الخلدونية، الجزائر، 2010، ص57.

[26]- وقد كتب البشير الابراهيمي في مناسبة عيد الفطر المبارك ما يؤكد ذلك:

للناس عيد ولي هَمّان في العيد
فلا يغرنك تصويبي وتصعيدي
همّ التي لبثت في القيد راسفة
قرناً وعشرين في عسف وتعبيد
وهمّ أخت لها بالأمس قد فنيت
حماتها بين تقتيل وتشريد؛

أنظر: محمد البشير الإبراهيمي : "هل لمن أضاع فلسطين عيد " مجلة الإخوة الإسلامية ، بغداد، ع 15. 1953/06/12م (نشرت في آثار الإمام الإبراهيمي ، الجزء الرابع ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997، ص 215.

[27] أحمد مريوش، القضية الفلسطينية في اهتمامات الطيب العقبي، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، ع 09، سنة1995، ص ص 241.

[28] أبو يعلى الزواوي، فتنة فلسطين دعواي ونظري فيها، جريدة البصائر، ع80، السنة 02، 03 سبتمبر1937، ص08.

[29] ميلود فتاتة، نظرة الحركة الوطنية الجزائرية لقضايا التحرر في المشرق (1930ـــــ1954) (مصر، سوريا، فلسطين)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2007ـــــ2008، ص98.

[30] إبرير حمودي، الحركة الوطنية الجزائرية ومواقفها من القضية الفلسطينية (1917 ـــــ1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2001ـــ2002، ص107.

[31] يرى تويني أن تأسيس جمعية العلماء المسلمين ولدت نتيجة لهذا المؤتمر، انظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930 ـــــ1945) ـــــ ج03، ط 04، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص83.

[32]سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام، مرجع سابق، ص422.

[33] سعد الله ، الحركة الوطنية ـــ ج03، ص 152.

[34]الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 :تعتبر من أعظم الثورات الفلسطينية الموجهة للاستعمار الإنجليزي والغزو الصهيوني ، وكان من الأسباب المساعدة على تفجيرها : استفحال تدفق الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتفاقم خطر استيلاء اليهود بشتى الوسائل على الأراضي العربية الفلسطينية ، وقيام الصهيونية بإنشاء منظمات عسكرية وإرهابية ، وتهريب الأسلحة إلى فلسطين وتواطؤ الإدارة البريطانية في ذلك ، بدأت بوادر تحفز لهذه الثورة بالإعلان العام عن الإضراب في البلاد ، والمقاطعة التامة لبريطانيا إداريا واقتصاديا كسلاح جديد في المعركة ، وتألفت اللجان القومية في المدن والقرى الفلسطينية للإشراف على الإضراب ، كما شكلت في أواخر أفريل 1936 ، اللجنة العربية العليا برئاسة الحاج أمين الحسيني لقيادة الكفاح والتعبير عن المطالب

المشروعة لعرب فلسطين ،وعندما لم تفلح بريطانيا بالإجراءات القمعية لجأت إلى حلفائها من ملوك العرب ورؤسائهم وأمرائهم ، الذين لم يخيبوا طلبها في فك الإضراب وإيقاف الثورة ، وذلك بتوجيههم نداء إلى عرب فلسطين طالبين فيه إنهاء الاضطراب وإيقاف هذه الثورة ، واستجاب هؤلاء لهذا النداء وأوقفت ثورتهم في 12 أكتوبر 1936 ، أنظر : شفيق الرشيدات ، فلسطين (تاريخا...وعبرة ...ومصيرا)،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991،ص 192-196.

[35] كان رد فعل فرنسا على دعم الجمعية ووقوفها الى جانب اخوانها في فلسطين، بأن حاولت ان توقف هذا الدعم وذلك من خلال الصاق تهمة قتل المفتي بن كحول بالشيخ الطيب العقبي ابرز الناشطين في حقل دعم القضية الفلسطينية؛ وأشد المهاجمين للحركة الصهيونية؛ أنظر: أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر(المقاومة والتحرير 1830ـــــ1962)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2007، ص126.

[36]أحمد أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي: مواقف واسرار، دار هومة، الجزائر، 2004، ص201.

[37] محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919ـــــ 1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص150،

[38] سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام، مرجع سابق، ص424.

[39] نفسه، ص426.

[40] ينص مشروع تقسيم فلسطين على «اقامة دولة عربية تتكون من الجبل الغربي ومنطقة نابلس الجبلية والسهل الساحلي الممتد من أسدود الى الحدود المصرية، ودولة يهودية تتألف من الجليل الشرقي ومرج بن عامر والقسم الأكبر من السهل الساحلي ومنطقة بئر السبع والنقب، وكان حظ اليهود الجهات الخصبة المتصلة بالعالم، وكان حظ العرب الجهات الرملية القاحلة والجبلية الجرداء» انظر: عبد العزيز عمر، تاريخ العرب الحديث، ص699.

[41]عبد الغني بلقيروس، مرجع سابق، ص52.

[42]نفسه ، ص54.

[43] الرشيد ادريس، ذكريات من مكتب المغرب العربي في القاهرة، ص150.

[44]نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990، ص130.

وقد سأل الابراهيمي الامين العام للجامعة العربية بعد ذلك ببضع سنوات عن مصير الاموال، فأجابه بوصولها الى مستحقيها. انظر: محمد البشير الابراهيمي، آثار البشير الابراهيمي ـــ ج02، ص522.

[45]عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية، دار البعث للنشر، الجزائر،1981، ص359.

[46]مجلة البصائر، ع30، 1948/04/05.

[47] أحمد مريوش، القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي، مرجع سابق، ص256.

[48]شن الشيخ الابراهيمي حملة ضد هذه الزيارة التي كانت تحت اشراف "لجنة فرنسا ـــــ الإسلام"، وذلك بإيعاز من المستشرق "ماسينيوس" بدعوى أن اللجنة لم تظهر الا عندما تم الامر في فلسطين لصالح الدول الغربية والحركة الصهيونية، وكان الاولى حسب الابراهيمي أن تبدأ اللجنة بالجزائر التي الاسلام فيها مستباح، والاوقاف مهدومة ، والمشردون شبعوا جوعا، وتساءل لماذا لم تبدأ اللجنة بتحرير أوقاف الاسلام في الجزائر انظر: أبو القاسم سعد الله، على خطى المسلمين (حراك في التناقض)، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص149ـــ150.

[49]عبد الغني بلقيروس، مرجع سابق ، ص ص 72-77.

[50]سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام، مرجع سابق، ص449.

[51] سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق(دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام)، دار الامة، 1997، ص60.

[52]فوزي سعد الله ، مرجع سابق، ص 233.

[53] نفسه،ص 234.

[54]عيسى شنوف ، يهود الجزائر(2000 سنة من الوجود)، دار المعرفة ، الجزائر، 2008، ص156.

[55]فوزي سعد الله، مرجع سابق، ص ص 253-255.

[56]ناصر الدين سعيدوي، الجزائر منطلقات وأفاق، مرجع سابق، ص 387.

[57]صلاح خلف (أبو إياد) ، فلسطيني بلا هوية ، دار الجيل ، عمان ، ط2 ، 1996، ص 25ـــ53.

[58] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح ـــ ج 03، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988،ص125.

[59] عبد الرزاق مقري، الجزائر والقضية الفلسطينية (حركة مجتمع السلم نموذجا)، دار الخلدونية، الجزائر، 2013، ص43ـــ44.

[60]ذكريات طالب جزائري بالقـــدس، جريدة المساء، ع3611 ،2009/01/13.

[61] نفسه.

[62] عبد الرزاق مقري ، مرجع سابق، ص 45.

[63] يحي بوعزيز، مكانة ثورة نوفمبر 1954 بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر ، مجلة المصادر، عدد04، 2001، ص ص33-37.

[64] نفسه، ص ص 37-38.

[65] إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954ـــــ1962)، دار هومه، الجزائر، 2000، ص 31.

[66] محمد العربي الزبيري ، الخطوات الأولى في التطبيق الميداني لأهداف الثورة الجزائرية ، مجلة المصادر، عدد02 ، 1999/1420، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الجزائر، ص 27.

[67] صلاح خلف (أبو إياد) ، فلسطيني بلا هوية ، دار الجيل ، عمان ، ط2 ، 1996، ص 64.

[68] حسين محمد بشير، الثورة الجزائرية واثرها على القضية الفلسطينية، جريدة الشعب، ع971، 1966/01/31، ص03.

[69] جريدة الشعب، ع973، 1966/02/03. ص03.

[70] صلاح خلف، مرجع سابق، ص ص50-51.

[71] سهيل الخالدي، جيل قسما، مرجع سابق، ص157.

[72] جريدة الشعب، ع973، 1966/02/03، ص03.

[73] سهيل الخالدي ، مرجع سابق، ص158

[74] حاول الكثير من الباحثين المقارنة بين الثورة الجزائرية والثورة الفلسطينية، مقدمين المعاذير لعجز الفلسطينيين في مقابل نجاح الجزائريين، وان كانت حججهم واهية، فقد ذكر"عوني فرسخ" في دراسة له عن العلاقة بين الثورة الجزائرية والثورة الفلسطينية ـــــ نشرها سهيل الخالدي في كتابه"جيل قسما"ـــــ جاء فيها: أن عجز الفلسطينيين ونجاح الجزائريين يعود للظروف الموضوعية والذاتية الأكثر تعقيدا بالنسبة للفلسطينيين، وحاول الكاتب جمع التمايزات بين التجربتين فجعلها خمسا:

أولا: التمايز على صعيد الموقع الجغرافي و المساحة و التضاريس: فمساحة فلسطين لاتتجاوز1الى85 من مساحة الجزائر، ومناطقها الجبلية لاتعدو إن تكون تلالا قياسا بجبال الجزائر، وبالتالي تتفوق الجزائر على فلسطين بأنها أكثر ملائمة لحرب العصابات.

ثانيا: تمايز طبيعة ودور الاستعمار الاستيطاني في التجربتين،فالاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين الأكثر تعقيدا والأشد ارتباطا بالقوى الدولية من نظيره في الجزائر، ثم إن المعمرين الفرنسيين في الجزائر لم تنقطع صلتهم بالوطن الأم (فرنسا)، ولا حاولوا تشكيل واقع مجتمعي متميز كيفيا عما هو قائم في الوطن الأم، و لم يرفعوا يوما شعارا "ارض بلا شعب لشعب بلا ارض"

ثالثا: تمايز العمق الاستراتيجي للاستعمار الاستيطاني في الحالتين .

ففرنسا تمثل العمق الاستراتيجي للاستعمار الاستيطاني في أقطار المغرب الثلاثة، في حين أن العمق الاستراتيجي للمشروع الصهيوني ممتد على جانبي الأطلسي، فالفكرة طرحها نابليون، ورعتها بريطانيا حتى قيام دولة إسرائيل سنة1948، ثم تولتها الولايات المتحدة الامريكية.

رابعا: تمايز الواقع العربي والدولي غداة انطلاق ثورة الجزائر عام1954 عما ألت إليه الحال عربيا ودوليا سنة1963 حين برزت على المسرح الفلسطيني نويات تشكيلات منظمات المقاومة الفلسطينية.

خامسا: تمايز الواقع على الأرض التي تم عليها حراك ثورة الجزائر وانطلاق المقاومة الفلسطينية، فلم يكن في داخل الشطر المحتل من فلسطين سنة1948 عدد من المقاومين ملتزم بالحراك الجاري خارج الحدود(دول الجوار) أو على صلة به وإنما كان جميع دول الطوق شديدة الحرص على عدم المساس بالواقع الذي تمخضت عنه اتفاقيات الهدنة التي وقعت سنة1949.

انظر: سهيل الخالدي، جيل قسما: تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر، ص ص157-172.

[75] محمد العربي الزبيري ، الخطوات الأولى في التطبيق الميداني لأهداف الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 28.

[76] الشعب، ع973، 1966/02/03، ص03.

[77] سهيل الخالدي، مرجع سابق، ص158.